اخذاه من اوليآء الميت والحكم منسوخ ان كان الاثنان شاهدين فانه لا يحلف الشاهد و
يمينه بيمين الوارث وثابت ان كانا وصيين ورد اليمين الى الورثة اما لظهور خيانة الوصـ
فان تصديق الوصي باليمين لامانته او لتغيير الدعوى اذ روي ان تميم الداري وعدي بن
خرجا الى الشام للتجارة وكانا حينئذ نصرانيين ومعهما بديل مولى عمرو بن العاص وكان
فلما قدموا الشام مرض بديل فدون ما معه في صحيفة وطرحها في متاعه ولم يخبرهما به وا
اليهما بان يدفعا متاعه الى اهله ومات ففتشاه واخذا منه اناء من فضة فيه ثلثمائة مثقا
بالذهب فغيباه فاصاب اهله الصحيفة وطالبوهما بالاناء فجحدا فترافعوا الى رسول الله
فانزل يا ايها الذين امنوا الاية فحلفهما رسول الله صلعم بعد صلوة العصر عند المنبر وخلى سبيلهما ثم
في ايديهما فاتاهما بنو سهم في ذلك فقالا قد اشتريناه منه ولكن لم يكن لنا عليه بينة فكرهنا ا
فرفعوهما الى رسول الله صلعم فنزلت فان عثر فقام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة
وحلفا ولعل تخصيص العدد لخصوص الواقعة **ذلك** اي الحكم الذي تقدم او تحليف الشاهد
ان ياتوا بالشهادة على وجهها نحو ما تحملوها من غير تحريف وخيانة فيها **او يخافوا** علام
ان ترد ايمان بعد ايمانهم ان ترد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة و
الكاذبة وانما جمع الضمير لانه حكم يعم الشهود كلهم **واتقوا الله واسمعوا** ما توصون به سمع
والله لا يهدي القوم الفاسقين فان لم تتقوا ولم تسمعوا كنتم قوما فاسقين والله
القوم الفاسقين اي لا يهديهم الى حجة او الى طريق الجنة فقوله **يوم يجمع الله الرسل** ظرف
قيل بدل من مفعول واتقوا بدل الاشتمال او مفعول واسمعوا على حذف المضاف اي واسمعوا
جمعهم او منصوب باضمار اذكر **فيقول** اي للرسل **ماذا اجبتم** اي اجابة اجبتم على ان ماذا في موضع المصدر منصوب ع
شيء اجبتم فحذف الجار وهذا السؤال لتوبيخ قومهم كما ان سؤال الموؤدة لتوبيخ الوائد ولذلك قا
لا علم لنا اي لا علم لنا بما لست تعلمه **انك انت علام الغيوب** فتعلم ما نعلمه مما اجابونا واظهروا لنا و
مما اضمروا في قلوبهم وفيه التشكي منهم ورد الامر الى علمه وقيل المعنى لا علم لنا الى جنب علمك و
بعدنا وانما الحكم للخاتمة وقرئ علام بالنصب على ان الكلام قد تم بقوله انك انت اي انك الموصوف بما كابدوا منهم
بصفاتك المعروفة وعلام منصوب على الاختصاص او النداء وقرا ابو بكر وحمزة الغيوب بكسر الغين
اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك بدل من يوم
هو على طريقة نادى اصحاب الجنة والمعنى انه تعالى يوبخ الكفرة يومئذ بسؤال الرسل عن اجابتهم
وما يظهر عليهم من الآيات فكذبتهم طائفة وسموهم سحرة وغلا آخرون فاتخذوهم الهة او
اذكر **اذ ايدتك** ظرف لنعمتي او حال منه وقرئ آيدتك **بروح القدس** بجبريل

او بالكلام الذي يحيى به الدين او النفس حيوة ابدية وتطهر من الآثام ويؤيده قوله **تكلم**
الناس في المهد وكهلا اي كائنا في المهد وكهلا والمعنى تكلمهم في الطفولة والكهولة
على سواء والمعنى الحاق حاله في الطفولية بحال الكهولية في كمال العقل والتكلم وبه استدل على انه
سينزل فانه رفع قبل ان اكتهل **واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية و**
الانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون
طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى
باذني سبق تفسيره في سورة آل عمران وقرا نافع ويعقوب طائرا ويحتمل الافراد
والجمع كالباقر **واذ كففت بني اسرائيل عنك** يعني اليهود حين هموا بقتله **اذ**
جئتهم بالبينات ظرف لكففت **فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا**
سحر مبين اي ما هذا الذي جئت به الا سحر وقرا حمزة والكسائي الا ساحر
فالاشارة الى عيسى عليه السلام **واذ اوحيت الى الحواريين** اي امرتهم على السنة
رسلي **ان امنوا بي وبرسولي** يجوز ان تكون ان مصدرية وان تكون مفسرة
قالوا امنا واشهد باننا مسلمون مخلصون **اذ قال الحواريون يا**
عيسى ابن مريم منصوب باذكر او ظرف لقالوا فيكون تنبيها على ان ادعاءهم الاخلاص مع
قولهم **هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء** لم يكن بعد عن
تحقيق واستحكام معرفة وقيل هذه الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا
على ما تقتضيه القدرة وقيل المعنى هل يطيع ربك اي هل يجيبك واستطاع بمعنى
اطاع كاستجاب واجاب وقرا الكسائي هل تستطيع ربك اي سؤال ربك والمعنى هل
تسأله ذلك من غير صارف والمائدة الخوان اذا كان عليه الطعام من ماد الماء يميد
اذا تحرك او من ماده اذا اعطاه كانها تميد من تقدم اليه ونظيرها قولهم شجرة
مطعمة **قال اتقوا الله** من امثال هذا السؤال **ان كنتم مؤمنين** بكمال قدرته
وصحة نبوتي او صدقتم في ادعاء الايمان **قالوا نريد ان ناكل منها** تمهيد
عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال وهو ان يتمتعوا بالاكل منها **وتطمئن قلوبنا**
بانضمام علم المشاهدة الى علم الاستدلال بكمال قدرته **ونعلم ان قد صدقتنا**
في ادعاء النبوة او ان الله يجيب دعوتنا **ونكون عليها من الشاهدين**
اذا استشهدتنا او من الشاهدين للعين دون السامعين للخبر **قال عيسى بن**
مريم لما راى ان لهم غرضا صحيحا في ذلك او انهم لا يقلعون عنه واراد الزامهم الحجة